

مجالس في تدبر القرآن | (050) قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي .. الآيات

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث في الكلام على ما قص الله تبارك وتعالى من خبر بني اسرائيل وما كان من عندهم - [00:00:01](#)

مع انبيائهم عليهم الصلاة والسلام وذلك في خبر موسى صلى الله عليه وسلم معهم حينما امرهم بذبح البقرة ليضربوا القتل بجزء منها فيحیی باذن الله عز وجل فيدلهم على قاتله - [00:00:20](#)

حيث تدارؤوا في ذلك فحينما بادروه وقالوا اتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بدأوا بسؤال العنت والطبيعة كما قيل غلابة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي - [00:00:44](#)

هنا يسألون عن العمر هل هي بقرة كبيرة او صغيرة اللي هي بكر او فارض او متوسطة بين بين ففهم مرادهم فقال انه يقول وهذا يبين ان ذلك كان بامر من الله وبوحي منه وانهم يعلمون ذلك - [00:01:07](#)

ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي؟ ما قالوا ما هي يا موسى وانما قالوا ادعوا لنا ربك ثم اجابهم قال انه يقول هذا صريح بان ذلك من الله وانه معلوم - [00:01:33](#)

لديهم ومع ذلك يقولون اتخذنا قدوة قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ليست بفارض اي مسنة كبيرة ولا بكر يعني صغيرة - [00:01:51](#)

فتية وانما هي متوسطة بينهما فافعلوا ما تؤمرون. بادروا سارعوا الى الامثال هذا معنى الاية على سبيل الايجاز ونحن نذكر المعنى موجزا من اجل الا يبقى اشكال في المراد ثم بعد ذلك نستخرج الفوائد وهي المقصودة - [00:02:16](#)

يؤخذ من هذه الاية ايها الاحبة استكبار هؤلاء اليهود وما كانوا عليه من الصلف كما اشرنا سابقا فقد خاطبوا نبيهم بهذا الخطاب ادع لنا ربك ما قالوا ادعوا ربنا كانه ليس برب لهم. ادع لنا ربك - [00:02:42](#)

مثل هذا في خطاب الناس فيما بينهم حينما يتخاطبون بمثل هذا هو مؤشر مشعر بدرجة القرب والارتباط فحينما يقول الانسان ليه ذويه او لقربته او لاصحابه او نحو ذلك خاطبهم - [00:03:08](#)

يقول لهم ما فعلتم من كذا او ما حصل لكم من كذا او ما اردتم من كذا او ما فاتكم من كذا كانه ليس جزء منهم وانما من كان قريبا - [00:03:33](#)

من كان ذا وشيخة قوية فان ذلك يكون بمنزلة النفس الواحدة كما ذكرنا في بعض بالمناسبات فاقتلوا انفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا نزلهم منزلة النفس وكذلك بقوله تبارك وتعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني لا يأكل مال اخيه فنزل منزلة النفس - [00:03:50](#)

يقولون في انفسهم لولا يعذبون الله على القول الاخر المشهور في الاية يقولون في انفسهم ان يقولوا بعضهم لبعض سرا فهنا في مثل هذه المخاطبات حينما يخاطب غيره ويقول نحن - [00:04:17](#)

فيما حصلنا او فيما اردنا او فيما غفلنا عنه او فيما فاتنا او فيما عوقبنا به او فيما فرطنا او نحو ذلك يتكلم بهذه الطريقة. لكن حينما يوجه اليهم الخطاب - [00:04:35](#)

فهذا فكيف اذا كان ذلك فيما يتصل بمعبودهم سبحانه وتعالى؟ ادع لنا ربك ما قالوا ادعوا الله او ادعوا ربنا وانما ادعو لنا ربك وهم في مقام حاجة وفي حرج - [00:04:54](#)

يتدافعون ويتدارؤون قتيلا قتل يريدون ان يعرفوا قاتله وان يدفعوا عن انفسهم التهمة ولكن هكذا كانوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر - [00:05:15](#)

عوان بين ذلك يعني وسط وخير الامور الوسط وهذا الموضوع يذكر فيه العلماء لونا من الامثال يسمونها الامثال الكامنة بالميم والنون الكامنة بمعنى ان هذا الكلام يكمن فيه مثل - [00:05:37](#)

قد تحدثت طويلا عن الامثال في القرآن في سنتين او نحو ذلك في رمضان قبل نحو ثلاث سنوات وبينت في مقدمات النظرية

اطلاقات المثل والمراد بالمثل في القرآن وقلنا من انواع الامثال - [00:06:01](#)

ما يسمى بالامثال الكامنة كامنة يعني هنا لا فارض ولا ذكر يكمن في هذه الجملة مثل معروف عند الناس. وهو ان خير الامور الوسط

وكان الحسين ابن الفضل معروفا استخراج - [00:06:23](#)

الامثال من القرآن لديه سرعة بديهة وقدرة على هذا الاستخراج سواء كانت امثال العرب او امثال العجم عرب عندهم امثال امثال

فصيحة وامثال عامية ويوجد فيها مؤلفات معروفة ويوجد لدى الامم - [00:06:44](#)

امثال هناك امثال انجليزية وامثال روسية وامثال هندية وامثال صينية وامثال لوضعت الان طلبت في النت وقلت مثلا الامثال

الصينية اكسرت من الامثال وبعض هذه الامثال تحمل دلالات ومعاني جيدة - [00:07:03](#)

فكل الامم عندهم امثال بصرف النظر عن هذه الامثال هل هي دقيقة او صحيحة سواء عند العرب او عند غير العرب القضية لا تتوقف

على عرب او عجم لكن احيانا يولد الناس بعض الامثال - [00:07:29](#)

ويتلقفونها ويتلقونها كأنها وحي منزل وهذا هو الخطير وتكون تحمل دلالات سلبية غير صحيحة ويأخذونها على انها مسلمات خاصة

الامثال العامية وهي ليست في صحيحة يعني مثلا من الامثال اللي عند الناس ما يتعلق بالنساء - [00:07:43](#)

شاوروهون وخالفوهون من قال هذا ليس بوحى وليس بصحيح وكم من امرأة كانت ذات رأي رشيد ارشد من كثير من الرجال فكيف

يجعل هذا على ان فيتلقاه من لا بصر له - [00:08:06](#)

ويعمل بمقتضاه لا تأمن الانثى الخونة فانها الى اخر ما قال القائل هذا الكلام غير صحيح معاذ الله المرأة مثل الرجل فالخيانة توجد

في بعض الرجال وتوجد في بعض النساء - [00:08:26](#)

وتوجد الامانة في الرجال وتوجد في النساء فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فهذا من الامثال الفاسدة وبعضهم يلحق

ولده او من يشير عليه برأى غير سديد اذا تزوج او كان مقبلا على الزواج ويعطيه احيانا في مضامين ذلك من هذه الامثال انتبه -

[00:08:41](#)

ترى كذا وترى كذا والدليل هالمثل الاعوج من كلام بعض العامة ومثل مبني على تصور وفهم غير صحيح فانتبهوا لهذا لانه

يسير الكثيرين وكما قيل الناس اسرى لافكارهم - [00:09:09](#)

ومعتقداتهم لما ترسخ عنده هذي انها قاعدة يبدأ يتعامل بمقتضاها ويصعب تغيير سلوك هذا الانسان لانه قد بناه على تصور فاسد

ويتصور عن مثلا تعامل الرئيس مع رؤسياه التعامل مع بعض الناس مع العمال او مع - [00:09:28](#)

بتصورات فاسدة في ظلم ويتصرف بشيء من العسف والقهر ونحو ذلك بناء على تصور فاسد رأيت بعض الناس قد ينتسب للعلم عنده

هكذا تصور ان المرأة والطالب لا يمكن ان - [00:09:50](#)

لا احفظ العبارة لكن هذا معناها ان هؤلاء انتبه ان يعني تلقي لهم بالا وهذا من افسد الكلام انسان كن علاقته باهله وبذويه قراباته من

اخواته ونحو ذلك احسن ما يكون وخيركم خيركم - [00:10:14](#)

لا الهه المشكلة لما يكون عند الانسان هذا التصور يبدأ يتعامل بنوع من الظلم الذي يصعب تغييره وازاحته لانه سيطر على فكره هذا

التصور الفاسد والمثل الاعوج وهكذا علاقة الانسان مع طلابه يعاملهم بالرحمة يحبهم يحب لهم الخير وان - [00:10:36](#)

قسي عليهم فانما يقسو عليهم وهو محب وقلبه يتألم لان مقصوده هو نصح هؤلاء هم تماما مثل اولاده بل مثل نفسه يضع نفسه مكان من يخاطبه قبل ان يتكلم وقبل ان يتصرف يضع نفسه مكان المقابل - [00:11:00](#)

ما هي مشاعره؟ ماذا يريد ولذلك يقول لهم لا حاجة ان تأتي وتقول انا جيتك من طرف فلان طرف فلان او من طرف لست من طرف احد حقا محفوظ على التمام - [00:11:18](#)

على كل حال الحسين ابن الفضل هذا كان يستخرج الامثال فليل له هل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها قال نعم باربعة مواضع هذه الاية لا فارض ولا ذكر - [00:11:34](#)

عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون وكذلك والذين والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامة الاعتدال بالنفقة وايضا ولا تخافت بها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت - [00:11:50](#)

بها وابتغي بين ذلك سبيلا التوسط وايضا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط هذه اربعة مواضع لاحظ كلها يسمونها الامثال الكامنة. يعني يكمن فيها مثل وهو خير الامور الوسط - [00:12:10](#)

الامثال التي عند الناس يتكلمون بها هذي لا يوجد شيء منها في القرآن وحاشى وكلا فالله اجل واعظم من ان يتمثل بكلام احد من الناس قاله في مناسبة كما ذكرنا في الكلام على الامثال. الامثال التي نتداولها هذه امثال عند الادباء كما يقال - [00:12:31](#)

هي عبارة قيلت عبارة موجزة معبرة قيلت في مناسبة فصارت تقال في نظائرها صارت تقال في نظائرها بحيث صارت سارية في الناس متداولة منتشرة يضربونها في مناسبتها او ما يقارب هذه المناسبة - [00:12:50](#)

وذكرنا في الكلام على الامثال بعض الامثلة من ذلك في مناسبات للانفال يعني مثل ذلك الرجل الذي خطب امرأة في الصيف فرفضت وكان الرجل لا يسار غنى صاحب دواب فجاءت اليه في الشتاء - [00:13:14](#)

والشتاء حاجة شدة وجوع ليس كالصيف من جهتين ان الارض تكون ممحلة عادة وانما يكون الثمر عادة في الخريف والصيف حيث تطيب الثمار الخريف يكون بعد الصيف يعني في اخر الصيف تكون الثمار. ولذلك فان الخريف افضل من - [00:13:39](#)

الربيع والناس يعبرون يقولون عمر فلان قد بلغ العشرين ربيعا لا تجد في النصوص اه يسير الراكب تحتها ما قال عشرين ربيعا قال عشرين خريفا مئة سنة لا يقطعها فتقول انت في حديثك يسير الراكب كذا تقول مثلا في الاحاديث - [00:14:05](#)

فهذا حجر القي يعني في النار منذ سبعين خريفا فالتعبير يأتي الخريف لا يأتي التعبير بالربيع الذين يعبرون بالربيع من المتأخرين نظروا الى الازهار والازهار انما ينتفع النظر اليها وما يبعث ذلك على البهجة لكن الحاجة والجوع والشبع ونحو ذلك والغناء - [00:14:30](#)

انما يحصل الثمار بانواعها فالعرب تستعمل الخريف في التعبير عن العام لانه وقت الوفرة فاذا قيل لك كم تبلغ من العمر تقول ابلغ العشرين خريفا مثلا الريف تتساقط فيه اوراق الشجر لكن يكثر - [00:14:58](#)

التمر والعبرة بالمعاني وليست بالصور المهم هنا هذه المرأة جاءت في الشتاء في وقت الحاجة تطلب المساعدة فقال لها الصيف ضيعت اللبن فصارت مثلا وصارت مثلا تقال في هذه المناسبة وما شابهها يطلب انسان من اخر - [00:15:22](#)

شيئا فيمتنع ثم يحتاج المطلوب منه ويأتي فيقول له الصيف ضيعت اللبن يعني ان منعك الاول تسبب عن حرمان الان هكذا يستعملون هذا المثل تحكم فهذه الامثال لا يوجد شيء منها في القرآن لان الناس يتمثلون - [00:15:47](#)

يتمثلون بكلامه قائل في مناسبة الله اعظم واجل من ان يتمثل بكلام احد من الناس لكن يوجد في القرآن هذا النوع الذي اسمه الامثال الكامنة ان المضمون ينطبق على او يصدق على او يوافق مثلا - [00:16:11](#)

تعرفه العرب وكذلك يوجد في القرآن النوع الاخر من الامثال التي تقرب المعقول بصورة المحسوس مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى اخره وهذا هو المشهور في امثال القرآن على كل حال - [00:16:31](#)

هنا لاحظ انه قال لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وسط بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون كبيرة ويقولون فاطر للناقة الكبيرة او التي صارت يعني تقادم عليها الزمن فاطر - [00:16:50](#)

وبعض الناس اذا اراد ان يقول انا مفطر قال انا فاطر فاطر فالحاصل ان هذه الاية يؤخذ من قوله تبارك وتعالى فافعلوا ما تؤمرون
المبادرة دون تلكؤ ولا تردد ولا انتظار - [00:17:15](#)

ولهذا موسى عليه الصلاة والسلام قال وعجلت اليك ربي لترضى مبادرة والاستجابة في الاقبال على الله عز وجل كل شيء تدم فيه
العجلة والتأني خير لكن اذا جاء امر الله فهنا لا مجال للتأني. اذن المؤذن لا داعي للانتظار - [00:17:35](#)

تبادر مباشرة بطاعة الله عز وجل دخلت العشر لا داعي للتباطؤ والتسويف تستطيع اعتكف مباشرة من مغرب ذلك اليوم وقل مثل
ذلك بي المطالب الشرعية فانظروا الى هؤلاء اليهود كيف ابطأوا - [00:18:01](#)

ثم بعد ذلك لم ينتهوا اعدوا السؤال ثانية يسألون عن اللون فقالوا وبنفس الاسلوب ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين - [00:18:25](#)

بقرة صفراء شديدة الصفرة فاقع لونها تسر من نظر اليها والسفرة معروفة فاذا قيل ذلك في اللوان او لون البقر بقرة صفراء لا سيما
اذا وصفت بالفقوع اصفر فاقع فهي الصفرة المعروفة - [00:18:48](#)

ولا يصح ان تفسر السواد القول بان الصفرة هنا صفرة سواد قول غلط في التفسير وهو قول شاذ غير صحيح انما الذي عليه ما يشبه
الاطباق ان الصفرة الصفرة المعروفة ووصفها بالفقوع - [00:19:10](#)

وان الصفرة لا تقال مرادا بها السواد الا في الوان الابل فقط في الوان الابل. الوان الابل يقول الله عز وجل عن النار اعدنا الله واياكم
اخواننا المسلمين منها انها ترمي بشرر كالقصر - [00:19:32](#)

كانه جمالة صفر جماله على قول لربما هو الاشهر في التفسير انه الجمال الابل صفر ما المقصود بالصر هنا بوت سود جماله الصفرة
اذا قيلت في الوان الابل خاصة عند العرب - [00:19:53](#)

كما يقوله ابن جرير وغيره فالمقصود بها السود هذا الشرر كانه جمالة لضخامته سود طيب النار ما لونها سوداء مظلمة كما جاء في
الحديث انه او قد عليها مئة عام حتى احمرت - [00:20:16](#)

ثم او قد عليها مئة عام حتى ابيضت ثم او قد عليها مئة عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة والنار الحمراء كما هو معروف اقل حرارة
وانظروا الى نار الحداد فانها تتحول الى لون الزرقة - [00:20:36](#)

والبيضا فهذا اشد من الحمرة اقوى فهذا يذيب الحديد فكيف اذا صارت سوداء فكانت زرقاء فهي شديدة الحرارة فاذا زاد ذلك
وتحولت الى سوداء وهذا لا يعرف في نار الدنيا - [00:20:58](#)

فهذا اشد فهنا قال كانه جمالة صفر يعني سود ولهذا يخطئ من يستنبط من هذه الاية يعني بعض من يتحدث عن التدبر يقول كانه
جمالة صفر ان الشرر لا ينطفئ كشرر - [00:21:17](#)

النار العادية المعروفة انه بمجرد ما يتطاير يذبل وينطفىء. لا هذا يبقى متوهجا فوصفه بالصفرة يظن ان الصفرة هنا بمعنى اللون
المعروف لون الشرر اللي عندنا في الدنيا وهذا معنى غير صحيح وهذا التدبر مبني على تصور فاسد - [00:21:37](#)

لي الاية وبعض انواع الاستخراجات والتدبرات في المعاني مبنية على تصور غير صحيح معنى الاية اصلا يقول الشاعر يصف ابلا
يقولهن صفر اولادها كالزبيب هن الصفر يعني سود واولادها كالزبيب - [00:21:57](#)

الزبيب بين بين يعني يضرب الى السواد لكنه دونه اولادها كالزبيب فهذا في كلام العرب يذكرون الصفرة ويقصدون بها السواد هذا
خاص بالوان الابل. فاذا قال في البقرة صفراء فهي الصفرة المعروفة فاذا - [00:22:19](#)

وصف ذلك ايضا بالفقوع فهذا اكد فلا يقال فاقع في الاسود اسود فاقع وانما يقال اسود غريب واسود حالك وما اشبه ذلك من
العبارات التي يذكرها العرب بوصف السواد بالشدة اسود حالك غريب - [00:22:41](#)

ونحو ذلك من العبارات التي يعبرون بها وهنا صفراء فاقع لونها لما كانت اللوان اشياء ثابتة في الموصوف قال هنا عبر بالاسم صفراء
ما قال مثلا يصفر لونها او نحو ذلك - [00:23:03](#)

هذه اللوان ثابتة لا تتجدد فاقع لونها اكده هذا وهذا اكد من قوله صفراء فاقعة فاللون وسم للهيئة وهي الصفرة تسر الناظرين جاء

الوصف هنا بالفعل تسر طفراء فاقع لونها - [00:23:28](#)

ثابت عبر بالاسم وفي هذا الموضوع تسر عبر بالفعل فهذا يدل على التجدد والحدوث فكل من رآها سره النظر اليها فهي ذات لون جميل

تسر من رآها ونظر اليها وجمع هنا تسر الناظرين - [00:23:53](#)

وادخل ايضا الالف واللام عليه يدل على العموم والاستغراق ليوضح ان ذلك ليس بذوق خاص لبعضهم وانما كل من نظر اليها سرته

فكأن هذا الجمال وهذا الحسن مما تتفق عليه اذواق الناس - [00:24:22](#)

تسر الناظرين. احيانا بعض الناس يجذبه بعض الاشياء وتعجبه وتسره بالنظر اليه لكن الاخرين لا يوافقونه على هذا فهذه قضايا ذوقية

اما هذه البقرة فهي تسر من نظر اليها وشاهدها - [00:24:46](#)

الاحظ هذا التشديد تسر الناظرين توقف عند هذا انتهى الوقت واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم القرآن العظيم وان يتقبل منا

ومنكم وان يعفو عنا وعنكم وعن اخواننا المسلمين واكثرنا من الدعاء في مثل هذه الليالي ايها الاحبة - [00:25:06](#)

ولو كان هناك ما هو اعظم من هذا الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حينما سألته عن ليلة القدر ما

تقول لو انها عرفتها ارشدها ان تقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني - [00:25:29](#)

وهذا يؤخذ منه التواضع بحيث ان هؤلاء القائمين المتحررين ليلية القدر المجتهدين في طلبها يسألون العفو فكيف بالغافل والمفرط

والمضيع والمسرف على نفسه والذي يعمل بهذه الليالي وفي غيرها بمعصية الله تبارك - [00:25:48](#)

وتعالى هذا اولى بان يسأل ربه العفو اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وابشروا واملوا فالله تبارك وتعالى اكرم الاكرمين وارحم

الراحمين هو الرحمن الرحيم الكريم الجواد وهو المحسن - [00:26:12](#)

العفو الغفور له صفات الكمال فلو اجتمع هؤلاء الذين في هذه المساجد يطلبون احدا من اهل الدنيا يتصف بالكرم والجود والاحسان

العفو والصفح والغفر وما الى ذلك يطلبون منه درهما - [00:26:35](#)

لاعطاهم وما يطلبه الناس في دعائهم وسؤالهم وتضرعهم ومناجاتهم لا شك انه بالنسبة الى الله عز وجل ادنى من ذلك فهو الجواد

وذلك لا يغيظ من ملكه شيئا لكن القلوب الخاشعة - [00:27:00](#)

والنيات الصادقة هي العسكر الذي لا يغلب فنسأل الله عز وجل لنا ولكم القبول والشهر كما ترون يتسرب بدأنا العشر قبل وقت يسير

كانه اقل من ليلة وهل هذه ليلة الخامس والعشرين - [00:27:24](#)

والله المستعان - [00:27:49](#)